

نظرية " برونر " للتعلم بالاكشاف

ولد "جيرو برونر" عام 1915 هو يعد واحدا من اعظم علماء النفس المعاصرين تخرج من جامعة هارفارد واسس فيها مركزا للدراسات المعرفية ويعد برونر من علماء النفس الذين يدعمون نظريات التعلم المعرفية ومع انه يتفق في هذا مع اوزوبل الا انه يختلف عنه في تأكيده على دور التغيرات النمائية في التعلم وتطبيقاتها في عملية التدريس ويبيد برونر اهتماما كبيرا بنمو القدرات المعرفية لدى الطفل وضرورة بناء المنهج المدرسي من حيث المحتوى وطريقته كي يتلائم مع خصائص النمو حيث يرى ان كل من النضج والبيئة ذات تأثيرات جوهرية على النمو العقلي المعرفي للطفل بالإضافة الى بيئة التدريس وربما كان اهم ما يميز نظرية " برونر" انها اعطت وزنا اكبر لمسؤولية المدرس عن نواتج التعلم ومخرجاته في ظل هذه النظرية اكبر من مسؤولية الطالب او المتعلم ويتوقف فهمنا لنظرية " برونر" على فهمنا لثلاث قضايا هامة ترتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا وهذه القضايا تمثل المحاور الاساسية لنظرية

المحاور الاساسية للنظرية

المحور الاول : صيغ التعلم : يرى برونر ان النمو المعرفي هو بمثابة سلسلة من التغيرات النمائية المعرفية المتداخلة التي تكون مصحوبة بنوع من الاندماج غير المحسوس وبمعنى اخر هو عبارة عن سلسلة من النشاط العقلي المعرفي المتنامي والمتسق تسبقه فترات من التركيز وهذا النشاط المتنامي ينتظم حول ظهور قدرات معرفية ولا ينتقل الطفل من مستوى معرفي الى مستوى معرفي اخر قبل ان يسيطر على المستوى الذي يسبقه ويرى برونر ان هناك ثلاثة انماط للتعلم هي

1-نمط التعلم بالعمل او بالنشاط : ويقوم على العمل اي التعلم من خلال العمل او الممارسة او معالجة الاشياء وغالبا ما يستخدم مع صغار الاطفال حيث يتعلم من خلاله وهم في المرحلة الحسركية مثل تعلم الرسم والسباحة ركوب الدراجة من خلال ممارسة الانشطة او تقليد ومحاكاة الاخرين

2-نمط التعلم الايقوني او التصويري : يقوم على استخدام التصوير او الصور في اكتساب المفاهيم وتترايد اهميه نمط التعلم الصوري مع تزايد العمر حيث الحاجة الى تعلم المفاهيم التي لا يسهل تقديم نماذج تطبيقية لها فيتمكن المدرس من تدريس اي محتوى بتقديم صورة ورسوم مرتبطة بالموضوع تساعد الطلبة على تكوين صورة ذهنية او تصورات عقلية لما يراد تعلمه

3-نمط التعلم الرمزي: اي من خلال الكلمة المكتوبة او المنطوقة فاللغة تعتبر اهم واشمل وعاء لاج محتوى رمزي والتي تستخدم في عمليات تعلم الكبار وترفع من مستوى كفاءة التعلم المعرفي والتي من خلالها تكتسب المعرفة وتخزن وتسترجع ويحدث تواصل الافكار

المحور الثاني : وظائف التصنيف

يؤكد برونر على اهمية التصنيف في النمو المعرفي ويمكن تعريف التصنيف بانه عملية احداث تنظيم وتكامل بين المعلومات الجديدة والمعلومات السابق تعلمها . والتصنيف او التبويب استراتيجية هامة وضرورية يتعامل من خلالها الفرد مع هذا الخضم الهائل من مختلف الاشياء والموضوعات والاحداث والانطباعات والاتجاهات والتي لا يمكن حصرها والتي يصعب معالجتها معرفيا دون تصنيف فالتصنيف يساعد في تبسيط البيئة واكتشاف المتماثلات واستخلاص المعاني المرتبطة بالمفاهيم المختلفة وتوضيح العلاقات بين الاشياء والاحداث والموضوعات في ضوء الاطار المرجعي الذي يتم التصنيف على ضوئه

المحور الثالث : مبادئ التعليم

تمثل مبادئ التعليم المحور الثالث الذي يقيم عليه برونر نظريته وهي

أ-مبدأ الدافعية : التعلم يعتمد على حالة الاستعداد لدى المتعلم واتجاهه نحو التعليم حيث يرى برونر انه يتعين على الطفل ان يكون لديه رغبة طبيعية في التعلم اي دافع وحب استطلاع كامن لديه نحو التعلم

ب-مبدأ البنية المعرفية : يقوم هذا المبدأ على ان فاعلية التعلم ترتبط بمدى دقة اختيارنا لنمط واسلوب التعليم الذي يناسب مستوى النمو المعرفي للمتعلم ومستوى ادراكه او فهمه لما يقدم اليه فيجب على المدرسين ايجاد علاقات ذات معنى بين المحتوى البناء المعرفي للمتعلم وبين ما يراد تعلمه اي ان التعلم السابق والتعلم الحالي

ج- مبدأ التتابع : يؤكد هذا المبدأ على ان ترتيب محتوى مواد التعلم يؤدي الى يسر وسهولة تعلمه فان التتابع ينبغي ان يكون قائما على اسس منطقية وعلمية ويجب على المدرسين ان يلاحظوا اثار تتابع عرض المادة العلمية وان يكون التتابع قائما على اسس منطقية وعلمية

د- مبدأ التعزيز: يشير هذا المبدأ الى ان تعزيز السلوك الصادر عن الطفل في الاتجاه المرغوب يزيد من احتمال تكرار ذلك السلوك عند تكرار الموقف وتستخدم المعززات

داخل الفصل على اختلاف انواعها كالاتسامة المشجعة والتقدير المادي والمعنوي والدرجات ولوحات الشرف والتغذية المرتدة الى اخر الصور المختلفة

التعلم بالاكتشاف عند " برونر "

يعرف برونر التعلم الاكتشافي بانه اعادة تنظيم محددات الموقف المشكل او موقف التعلم في صيغ او نماذج ادراكية او تعميمات او علاقات جديدة ويرتبط هذا النمط من التعلم بنمط التعلم الجشنتطي القائم على الاستبصار اي الادراك المفاجئ لعلاقات جديدة يكتشفها الفرد من العناصر او المحددات او المعطيات الواردة في الموقف المشكل او في موقف التعلم .ويرى "برونر" انه يمكن تعميم او تنظيم مواقف التعلم بطريقة تيسر عملية التعلم بالاكتشاف ويمكن ان يتحقق هذا اذا اتسم الموقف المشكل او موقف التعلم بالخصائص التالية

* عندما تكون الوسائل المتاحة بصورتها الراهنة لا تؤدي الى الغايات المرجوة او المستهدفة تحقيقها ومن ثم تحتاج الى اعادة تنظيم

* عندما تفتقر بنية موقف التعلم او الموقف المشكل بصورتها الراهنة الى الاتساق او المنطقية ومن ثم تحتاج الى استحداث نماذج بنائية جديدة

* عندما تتناقض المعلومات المعروضة او تتعارض مع بعضها البعض او عندما يكون هناك نوع من عدم الانتظام في المواد المراد تعلمها حيث يخلق هذا لدى المتعلم مجالا للإحساس بالتناقض او عدم الاتساق او عدم التوازن المعرفي او التوتر ومن ثم يسعى الى اختزال التوتر واستعادة التوازن المعرفي

* عندما يستثير المعلم المتعلم لحل هذا التعارض او التناقض او عدم الاتساق وهذه الاستثارة العقلية تنشط ذهن المتعلم ويتحول من موقف المتلقي الى موقف المشارك ومن موقف السلبية الى موقف النشاط والايجابية فيسعى الى اعادة صياغة الموقف او تنظيمه

التطبيقات التربوية لنظرية " برونر "

يرى برونر ان التطبيقات التربوية لنظريته تتمثل فيما يلي

1- ان امداد المتعلم بالقواعد والمبادئ التي يقوم عليها بناء وتركيب مادة التعلم يساعد المتعلم على تكوين التصنيفات النوعية لتلك المادة

2-انه يمكن تعليم اي موضوع لأي طفل ويتوقف هذا على طريقة عرض الموضوع ومدى ملائمة اسلوب العرض لخصائص المتعلم وحيث ان النمو العقلي يسير من الحسي الى التمثيل الى التجريد يصبح من الضروري ان يتبع التدريس نفس النظام

3-يجب ان تتاح الفرصة للتلميذ للتدريب على اختبار صدق اكتشافاته ويعني هذا تشجيع التلاميذ على الاكتشاف

4-يجب على المعلم خلق مجال للتنافر وعدم الاتساق في عرض المادة العلمية حتى يستثير المتعلم لاكتشاف هذا التنافر او عدم الاتساق ومن ثم يكتسب المتعلم بهجة الاكتشاف